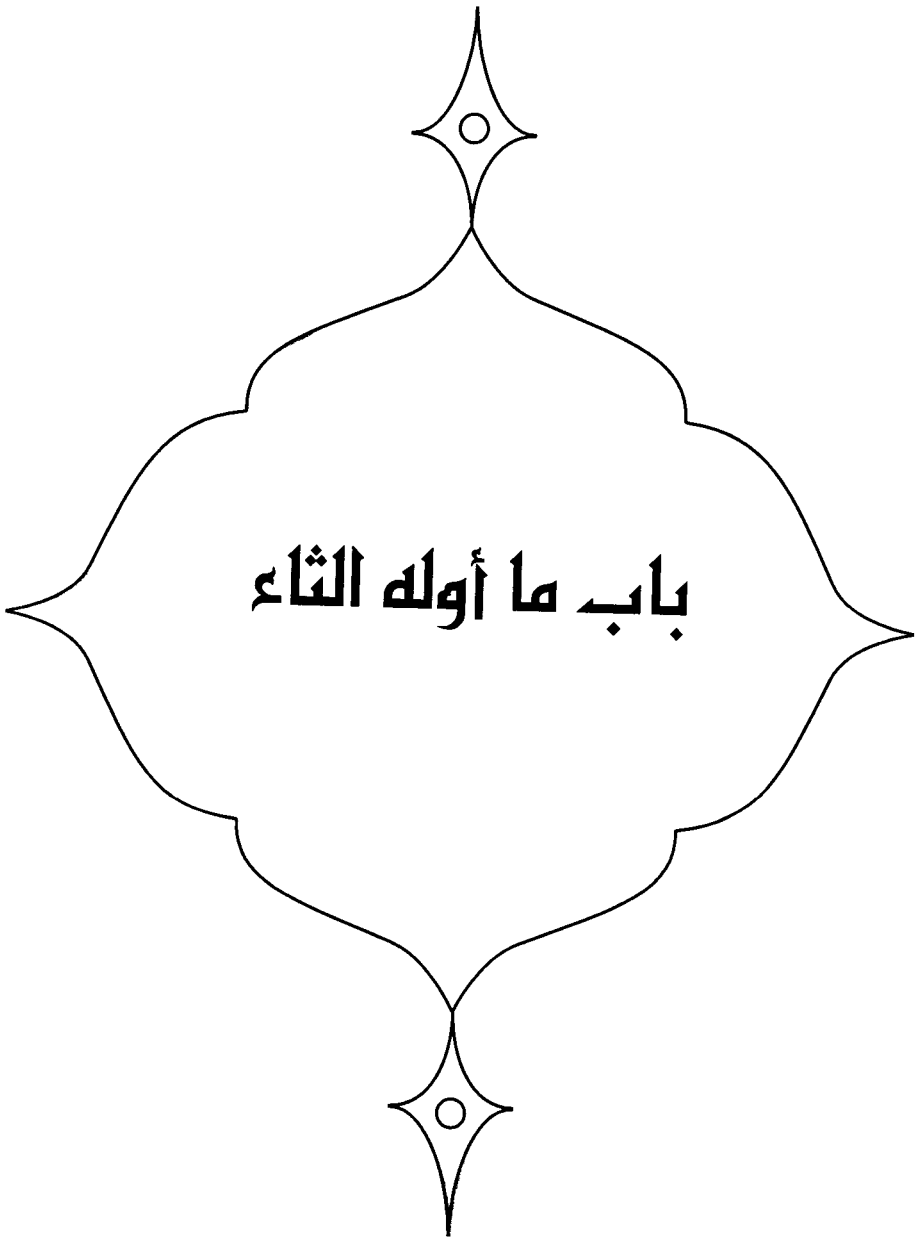
باب ما أوله الثاء

١٠٤-١٠٥ ثكلتْهُ الرِّعْبِلُ - وثَكِلَتْهُ الجَثَلُ

هذا الأسلوبُ من أساليبِ العَرَبِ القديمةِ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ بالمَوْتِ حقيقةً أَوْ مجازاً.

ذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ، وقالُوا في تَفْسيرِه: الرِّعْبِلُ: الرَّعْنَاءُ الحَمْقاءُ، وفي الدُّعاءِ ثكِلَتْهُ الرِّعْبِلُ، أيْ أُمُّهُ الحمقاءُ. وقيل: أُمُّهُ، حَمْقاءَ كانتْ أو غَيْرَ حَمْقاءَ[١].

وأنشد ابن بَرّي لراجزٍ[٢].

وقالَ ذو العَقْلِ لِمَنْ لا يَعْقِلُ

إِذْهَبْ إِليكَ، ثَكِلَتْكَ الرِّعْبِلُ

إعرابه:

يتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من الماضي (ثَكِلَ) وتاءِ التأنيثِ، والكافِ ضميرِ المفعول به والفاعل (الرعبل) المؤخّر وجوباً. وجملة الفعل تُفيدُ الإخبارَ، لكنَّها تَحوَّلَتْ إلى جملةٍ إنشائيةٍ حينَ أُريدَ بها الدُّعاءُ.

ويقال في دعاء آخرَ بمعناه: ثَكِلَتْهُ الجَثَلُ، قيلَ: الجَثَلُ هنا الأُمُّ، قالَه أبو عُبَيْدٍ وقال ابنُ الأعرابيِّ: قَيِّماتُ البيوتِ. وجَثْلَةُ الرجل امرأتُه[٣].

قال ابن سيده: وأُرى الجَثَلَ في قولهمْ: (ثَكِلَتْكَ الجَثَلُ) إنما يُعْنَى به الزوجاتُ، فيكون موافقاً لقولِ ابنِ الأعرابيِّ: إنّ الجَثَلَ من قولِهم: (ثَكِلَتْكَ

---

(١) الصحاح واللسان والتاج: رعبل.

(٢) حواشي ابن بري واللسان: رعبل.

(٣) اللسان: جثل.

(الجَثَلُ) إنما يُعنَى به قيِّماتُ البيوت، لأنّ المرأة قيِّمَةُ بَيْتِه[1].

قال ابنُ بَرِّي في حواشيه على الصِّحاح: (ثَكِلَتْكَ الجَثَلُ) هي الأمُّ الرَّعْنَاءُ، وكذلكَ (ثَكِلَتْكَ الرِّعْبِلُ)[2].

* * *

(١) اللسان: جثل.

(٢) حواشي ابن بري واللسان: جثل.